

قراءة تفسير أضواء البيان (844 - الأنبياء) 320 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قوله تعالى قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. ذكر جل وعلا في [00:00:03](#)

هذه الاية الكريمة ان الذين سبقت لهم منه في علمه الحسنى وهي تأنيث الاحسن. وهي الجنة او السعادة مبعدون يوم القيامة عن النار وقد اشار الى نحو ذلك في غير هذا الموضع - [00:00:32](#)

كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان. ونحو ذلك من الايات قوله تعالى وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان عباده المؤمنين الذين سبقت لهم منه الحسنى - [00:00:55](#)

تلقاهم الملائكة اي تستقبلهم بالبشارة. وتقول لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون. اي توعدون فيه انواع الكرامة والنعيم. قيل على ابواب الجنة بذلك. وقيل عند الخروج من القبور كما تقدم - [00:01:31](#)

وما ذكره جل وعلا من استقبال الملائكة لهم بذلك بينه في غير هذا الموضع كقوله في فصلت ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:02:01](#)

ولكم فيها ما تشتهي انفسكم. ولكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور رحيم. وقوله في النحل الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. الى غير ذلك من الايات - [00:02:30](#)

قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب. قوله يوم نطوي السماء منصوب بقوله لا يحزنهم الفزع. او بقوله تتلقاهم وقد ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة انه يوم القيامة يطوي السماء كطي السجل للكتب - [00:03:00](#)

وصرح بالزمر بان الارض جميعا قبضته يوم القيامة. وان السماوات مطويات جاءت بيمينه وذلك في قوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته القيامة والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون - [00:03:34](#)

وما ذكره من كون السماوات مطويات بيمينه في هذه الاية جاء في الصحيح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قدمنا مرارا ان الواجب في ذلك امراره كما جاء - [00:04:04](#)

والتصديق به. مع اعتقاد ان صفة الخالق اعظم من ان تماثل صفة المخلوق واقوال العلماء في معنى قوله كطي السجل للكتب راجعة الى امرين الاول ان السجل الصحيفة. والمراد بالكتب ما كتب فيها. واللام بمعنى على - [00:04:24](#)

اي كطي السجل على الكتب. اي كطي الصحيفة على ما كتب فيها وعلى هذا فطي السجل مصدر مضاف الى مفعوله. لان السجل على هذا المعنى مفعول الطي الثاني ان السجل ملك من الملائكة. وهو الذي يطوي كتب اعمال بني ادم اذا رفعت - [00:04:54](#)

ويقال انه في السماء الثالثة ترفع اليه الحفظة الموكلون بالخلق اعمال بني ادم في كل خميس واثنين. وكان من اعوانه فيما ذكروا هاروت وماروت وقيل انه لا يطوي الصحيفة حتى يموت صاحبها في رفعها ويطويها الى يوم القيامة - [00:05:25](#)

وقول من قال ان السجل صحابي كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهر السقوط كما ترى وقوله في هذه الاية الكريمة للكتاب قرأه عامة السبعة غير حمزة والكسائي حفص عن عاصم للكتاب. بكسر الكاف وفتح التاء بعدها الف بصيغة الافراد. وقرأه - [00:05:53](#)

حمزة والكسائي وحفص عن عاصم للكتب. بضم الكاف والتاء بصيغة الجمع. ومعنى القراءتين واحد لان المراد بالكتاب على قراءة الافراد جنس الكتاب. فيشمل كل الكتب قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر. ان الارض يرثها عبادي الصالحون - [00:06:23](#) اظهر الاقوال عندي في هذه الاية الكريمة ان الزبور الذي هو الكتاب يراد به جنس الكتاب. فيشمل الكتب المنزلة كالطورا والانجيل وزبور داود وغير ذلك وان المراد بالذكر ام الكتاب. وعليه فالمعنى ولقد كتبنا - [00:06:53](#) في الكتب المنزلة على الانبياء ان الارض يرثها عبادي الصالحون. بعد ان ذلك في ام الكتاب. وهذا المعنى واضح لا اشكال فيه. وقيل الزبور في الاية زبور داود والذكر الطورا - [00:07:23](#) وقيل غير ذلك واظهرها هو ما ذكرنا واختاره غير واحد واعلم ان قد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ان الاية قد يكون فيها قولان للعلماء. وكلاهما حق ويشهد له قرآن - [00:07:47](#) فنذكر الجميع لانه كله حق داخل في الاية ومن ذلك هذه الاية الكريمة لان المراد بالارض في قوله هنا ان الارض يرثها عبادي الصالحون فيه للعلماء وجهان الاول انها ارض الجنة - [00:08:08](#) يورثها الله يوم القيامة عباده الصالحين وهذا القول يدل له قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء. فنعم اجر العاملين وقد قدمنا معنى ايراثهم الجنة مستوفا - [00:08:32](#) في سورة مريم الثاني ان المراد بالارض ارض العدو يورثها الله المؤمنين في الدنيا يدل لهذا قوله تعالى واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضاً لم تطأوها وكان الله على كل شيء قديرا - [00:08:58](#) وقوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها الاية وقوله تعالى وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - [00:09:22](#) ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية. وقوله تعالى فاوحى اليهم ربهم نهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم. الى غير ذلك من الايات قرأ هذا الحرف عامة القراء غير حمزة في الزبور بفتح الزاي ومعناه الكتاب - [00:09:55](#) وقرأ حمزة وحده في الزبور بضم الزاي. قال القرطبي وعلى قراءة حمزة فهو جمع زبر. والظاهر انه يريد الزبر بالكسر معنى المزبور اي المكتوب. وعليه فمعنى قراءة حمزة ولقد كتبنا في الكتب - [00:10:28](#) وهي تؤيد ان المراد بالزبور على قراءة الفتح جنس الكتب. لا صوصو زبون داود كما بينا. وقرأ حمزة ايضا يرثها عبادي والباقون بفتحها ايها المستمع الكريم نكتفي بما مضى وقد بقيت لنا في تفسير سورة الانبياء حلقة - [00:10:58](#) واحدة تكون معنا في اللقاء القادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:32](#)